رجب المرجب
١٤٤٧ھ

العدد الثانی عشر
کانون الاول ٢٠٢٥ء

مَجَلَّة عَرَبِيَّة شَهرِيَّة جَامِعَة

الفَجرُ

تصدر عن مؤسسة علماء نيبال

Monthly Arabic Magazine

AL-FAJR

رئيس التحرير

مُحَمَّد رِضَا القَادِرِي المِصبَاحِي النَّقشبَندِي

الموقع الإلكتروني: www.nepalurdutimes.com

البر يد الا لكتروني: alfajr78692@gmail.com

رقم التسجيل: 372860/82/83

RegistrationNo.:372860/82/83

مَجلّة عَربيّة شَهريّة جَامِعَة

الفَجر

تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

رجب المرجب
١٤٤٧هـ

العدد الثانى عشر
كانون الاول ٢٠٢٥ء

المجلس الإداري

مدير التحرير:
محمد عباس المصباحي الأزهري (الهند)
مساعدا التحرير:
محمد نور الله المصباحي الأزهري (نيبال)
مولانا نور الدين الازهرى (الهند)
المدير الفني:
عبد الرحيم الثقا في الأزهري (نيبال)
مسؤل النشر والتوزيع:
عبدالجبار العليمى النظامي (نيبال)

أعضاء المجلس

محمد صدام حسين الأمجدي الأزهري نيبال
أبو سعد خان العليمي الأزهري الهند
محمد محبوب رضا الأزهري نيبال
شجر الدين العليمي الأزهري نيبال
محمد رحمت علي المصباحي نيبال
محمد فهيم خان العليمي نيبال

عنوان المراسلة

تُوجه جميع المراسلات إلى:

١. مدير التحرير:

الشيخ محمد عباس المصباحي الأزهري (أترابرديش، الهند)

رقم الواتساب: ٠٠٩١٧٦١٨٨١٨١٤٨

٢. مساعدا التحرير:

محمد نور الله المصباح الأزهري، نيبال

محمد نور الدين الأزهري، دهلي الجديدة الهند

رقم الواتساب : +91 9236409156

البريد الالكتروني: alfajr78692@gmail.com
الموقع الإلكتروني: www.nepalurdutimes.com

ملاحظة:
المواد المنشورة في هذه المجلة تعبّر
عن آراء كتابها ولا تعكس بالضرورة رأي الجريدة.

قام بالنشر والتوزيع
مجلس علماء نيبال

Published by
Ulama Council Nepal

المقر الرئيسي: نوالبراسي، لومبيني براديش، نيبال
Head Office: Nawalparasi, Lumbini Pardesh, Nepal.

مشمولات

	الأسماء	موضوع البـحث	الصفحة
١	رئيس التحرير	الإلحاد الجديد، أسبابه وسبل علاجه دراسة تحليلية	٢
٢	أ.د. هاني جرجس عياد	أهمية مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في حماية النظام المالي واستقرار المجتمع	١٢
٣	د/ عبدالفتاح سعيد محمد وزير	القدْرُ موكّلٌ بالنطق.. احذرْ ما تقول	١٥
٤	د / زينب بسيوني ابو اليزيد	من زرع في رجب و سقى في شعبان، حصد حلاوة الثمار في رمضان	١٧
٩	دكتور/ محمد شرف	الحزن قد يكسر قلبك حرفيا متلازمة تاكوتسوبو	١٩
٥	محمد نورالدين الأزهري	تهميشٌ منظّم لهوية المسلمين في الهند	٢٤
٦	محمد نور الله المصباحي الأزهري.	النبي ﷺ خيرُ معلم ومرب	٢٧
٧	محمد أنيس المصباحي الأزهري	لماذا رفض الإسلام زواج المسلمة من غير المسلم	٣٠
٨	محمد ثمر رضا	فتنة الارتداد و مسؤولياتنا	٣٥
١٠	صالح عيسى الأزهري،(تشاد)	الحكم في الإسلام: قراءة في الشرعية السياسية	٣٨
١١	مولانا محمد تنوير الأزهري	صفحات من حياة سلطان الأولياءفى شبه القارة الهندية	٤٤
١٢	محمد عبد المصطفى، نيپال.	الإسلام والإرهاب	٥٢

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

الإلحاد الجديد، أسبابه وسبل علاجه
دراسة تحليلية

بقلم : رئيس التحرير

المفتي محمد رضا القادري المصباحي

مقدمة

"الإلحاد" لفظة عربية تعني الانحراف والميل عن الطريق المستقيم. ويُطلق على الإلحاد في الإنجليزية (Atheism)، ومعناه "اللادينية" وعدم التمسك بمذهب.

وفي الاصطلاح، الإلحاد هو الفكر الذي لا يحمل أي تصور للإله أو الدين، ولا يؤمن بمبدأ الثواب والعقاب القائم على أساس الدين. وهو مرادف لإنكار الخالق. ويُسمى متبع هذا الفكر "ملحداً" أو "مادياً" (Atheist).

تشير دراسات علماء الاجتماع المتعددة حول الإلحاد إلى وجود مليار ملحد حول العالم، وهو ما يشكل تقريباً ١٢.٥٪ من سكان العالم. (الموسوعة الحرة، ويكيبيديا).

في الوقت الحالي، يوجد أكبر عدد من الملحدين في الصين، حيث يقدر عددهم بـ ٤٠٠ مليون ملحد (الموسوعة الحرة). ويلي ذلك الدول التي تكثر فيها الأفكار الماركسية والشيوعية مثل روسيا.

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

يعتقد الملحدون أن هذا العالم لم يخلقه إلٰه، بل وجد من تلقاء نفسه وسيظل موجوداً بأشكال مختلفة إلى الأبد. ويؤمن الملحدون فقط بما يثبت وجوده عقلياً وعلمياً، وينكرون الأمور الاعتقادية والوجدانية والغيبيات (ما وراء الطبيعة) إنكاراً تاماً.

تاريخ الإلحاد

يظن بعض الناس أن الإلحاد فكر جديد ونظرية مستحدثة ظهرت نتيجة للثورة العلمية والصناعية الحديثة، وخصوصاً بعد ظهور نظرية التطور لتشارلز داروين (Charles Darwin) التي نشرت الفكر الإلحادي، لكن هذا ليس صحيحاً بأي حال. فتاريخ الإ٩٦لحاد قديم كقدم تاريخ الدين، وإن كانت أسبابه تختلف من عصر لآخر.

يمكن رصد آثار الإلحاد في الهند بوضوح قبل ألف عام من الميلاد. إذ توجد عبارات الشك في وجود الإله في الكتاب المقدس للهندوس "ريج فيدا" على النحو التالي:

"من يعلم يقيناً؟

ومن سيعلن ذلك؟

متى خلقت هذه المخلوقات؟

وبما أن الآلهة جاؤوا بعد خلق هذا الكون والمخلوقات، فمن يستطيع أن يعرف من أين نشأ هذا الكون؟

لا أحد يعلم كيف خُلق الكون؟"

.(Rav.H the "Hindu speaks" P.27)

وفي القرون الثالث والرابع والخامس قبل الميلاد، عاش فلاسفة مثل أفلاطون

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

(٣٤٧-٣٢٧ ق.م)، وأرسطو (٣٢٢-٣٨١ ق.م)، وسقراط (٣٢٥-٤٦٠ ق.م)، وأبقراط (٣٩٩-٤٧٠ ق.م) ممن كانوا يتبعون مذهب "اللاأدرية" الإلحادي.

وفي تاريخ الإسلام، ظهر مئات الملحدين مثل ابن الراوندي، وأبي عيسى الوراق، وابن المقفع.

فالإلحاد ليس ظاهرة جديدة أو فكراً مستحدثاً، بل كان موجوداً في كل عصر بأشكال مختلفة وتحت تأثير أسباب متنوعة.

الإلحاد الحديث (Modern Atheism)

هو مصطلح إنجليزي وضعه الصحفي جاري وولف عام ٢٠٠٦م، وكان هدفه نشر موقف ملحدي القرن الحادي والعشرين في العالم كله.

بدأ عصر الإلحاد الحديث في أواخر القرن السابع عشر الميلادي، واتخذ شكلاً قوياً ومستقراً كعقيدة مستقلة بحلول نهاية القرن العشرين. ورغم أنه لا يؤمن بأي دين، إلا أنه أصبح "ديناً" للادينيين.

كانت الفلاسفة القدماء يستخدمون مصطلح "اللاأدرية" للتعبير عن مذهبهم الإلحادي، وهو مرادف لإنكار الإله، أما المنكرون في العصر الحديث فيستخدمون مصطلح "المادية".

ومن الناحية الفكرية، يمكننا تقسيم تاريخ البشرية إلى عصرين:

- عصر ما قبل العلم الحديث،
- وعصر ما بعد ظهور العلم الحديث.

في العصر الأول كان الدين هو الموجه للإنسان، بينما في عصر العلمانية احتلت العلوم الحديثة هذه المكانة.

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

العلم من حيث هو ليس موافقاً للدين ولا مخالفاً له من كل الوجوه، ولكن نجح الملحدون لبعض الأسباب في استخدام العلم ضد الدين. وفي هذا المقال نقدم دراسة تحليلية لكل هذه الجوانب.

أسباب الإلحاد الحديث

لا ينتشر فكر جديد من تلقاء نفسه، بل توجد خلفه عوامل ودوافع، تجبر الإنسان على قبول هذه النظرية. وكذلك لانتشار الإلحاد أسباب معقولة، نناقش بعضها هنا:

(١) التحرر والتسيب الفكري

لطالما وجدت فئة من البشر في كل عصر ترغب في أن تكون فوق أي قانون ديني، ولا تريد أن تقيدها القيم الدينية فتحرمها من إشباع رغباتها غير المشروعة. الدين، أياً كان، وسواء كان صحيحاً أم باطلاً، يحمل مبادئ توجيهية وقيماً أخلاقية للمجتمع. ففي كل دين مبادئ تنهى الإنسان عن الشر وتحثه على الخير.

ينكر الملحد الإله لأنه بالإيمان به سيلزم نفسه بقيود دينية، وبذلك يصعب عليه إشباع فوضاه الجنسية والفكرية والنفسية في مجتمع متدين. لذا يتجه نحو اللادينية، لأنه إذا تحقق الجزاء على العمل الصالح والعقاب على العمل السيئ، فسيكون لزاماً عليه ومسئولاً ومأخوذاً أمام محكمة إلهية، ومثولاً بالإيمان بعالم آخر غير هذا العالم. وللتهرب من كل هذه الالتزامات، والحدود كان الطريق الأسهل هو إنكار الدين من أساسه، ليتم إلغاء مسألة الثواب والعقاب والحشر والآخرة إلى الأبد.

فالملحد يتوهّم أن الإنسان خُلق حرًّا حريةً مطلقة يتصرّف كما يشاء، بينما المؤمن بالله يعتقد أن الإنسان خُلق عبدًا لله في جوهره وذاته. فالحرية ليست

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

مطلقة في أصل الإنسانية، وما ذلك إلا فرارٌ موهوم من سلطان الرب، وإن بطش ربك لشديد.

(٢) عدم إقناع الدين للعقل البشري

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حدثت صحوة في أوروبا وجاءت الثورة العلمية والصناعية التي أثرت على كل مجالات الحياة وغيرت زاوية التفكير. أخرجت الإنسان من عالم التخيلات والافتراضات إلى طريق التجربة والمشاهدة.

في القديم، منح الناس مظاهر الطبيعة مكانة الإله؛ فقدسوا الشمس والقمر والجبال والأنهار والأرض والسماء، وأعطوها مكانة الخالق بدلاً من المخلوق، فخضعوا لها. وفي التاريخ البشري، وبفضل الإسلام، أمكن إنزال هذه المظاهر من رتبة الخالق والمعبود إلى رتبة المخلوق. قال الله تعالى:

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ (سورة إبراهيم: ٣٣).

﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الجاثية: ١٣).

بعد نزول هذه الآيات، حدث انقلاب شعوري لدى البشر، وانتهى عصر عبادة الطبيعة، واستيقظ الوعي العلمي لدى المسلمين بفضل القرآن. حدث الانقلاب الإسلامي الأول بفضل القرآن والإيمان مما حمى الناس من الإلحاد. تكرر هذا التاريخ من القرن السابع عشر إلى القرن العشرين، وواجه العالم

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

ثورة علمية مرة أخرى، لكن هذه المرة لم يكن الدين ظهيراً لها بل "المادة" و"المادية"، ولذلك قادت هذه الثورة إلى النفور من الله بدلاً من عبادته.

ظهرت هذه الثورة في شكل صناعة وحرفة وعلم، مما أثر على أديان العالم. بدأ عصر البحث الحر في الطبيعة والكون، وانكشفت للعلماء بعض أسرار القدرة المخفية.

أدرك العلماء قليلاً من النظام والتناسق الذي يسير عليه الكون وخضوعه لقانون دقيق. وخلال رحلة البحث، ثارت تساؤلات في أذهانهم: هل هذا التناسق العجيب والقوانين الطبيعية المذهلة تحدث من تلقاء نفسها؟ أم أن هناك من يديرها بنظام محكم؟ حاول العلماء الحصول على الجواب من المتدينين.

عندما نظروا إلى المسيحية وجدوا عقيدة "الثالوث" (ثلاثة آلهة)، وفي اليهودية والمجوسية وجدوا "الثنوية" (إلهين)، وفي البوذية كان تصور الإله مجهولاً، وفي الهندوسية وجدوا آلهة لا تحصى.

علمياً وعقلياً، كان من المستحيل قبول أن الكون تديره ثلاث قوى أو قوتان أو قوى لا تحصى؛ فلو تحكمت عدة قوى لفسد نظام العالم (إله يريد شروق الشمس من الشرق وآخر من الغرب). وبما أن الأديان الأخرى (غير الإسلام) فشلت في المرحلة الأولى في تقديم تصور صحيح لإله واحد، بدأ النفور من الدين.

أدى الانقلاب العلمي إلى القضاء على عصر الشرك؛ فلم يعد الشرك عقيدة للمثقفين والعلماء. خرج العالم من عبادة الأصنام والبقر ومظاهر الطبيعة ووقف عند منعطف ينتظر إجابة: من هو خالق هذا العالم ومصممه؟ لأن هذا التصميم البديع مستحيل بلا مصمم. لكن الأديان المحرفة التي كانت

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

غارقة في متاهات الشرك لم تستطع إجابة هؤلاء الماديين، وكانت النتيجة أنهم أنكروا وجود الله بالكلية وابتعدوا عن الدين.

(٣) التفسير المادي للحوادث

السبب الثالث المهم الذي عزز الفكر الإلحادي هو البحث عن تفسير مادي لكل واقعة. بعد ظهور العلم الحديث، عُرف أن لكل نتيجة "علة مادية" (material cause) ظاهرة تسبقها. على سبيل المثال، كان مؤسس العلم الحديث إسحاق نيوتن (١٦٤٢-١٧٢٧م) جالساً في حديقته، فسقطت تفاحة من الشجرة. فكر نيوتن: لماذا سقطت للأسفل ولم تصعد للأعلى؟ واكتشف أخيراً أن للأرض "قوة جذب" (gravitational pull).

تطور هذا البحث حتى اكتشف العلماء أن لكل حادثة سبباً، وكل نتيجة تظهر تحت تأثير سبب ما. سابقاً، عند حدوث زلزال كان الناس ينسبونه لله ويقولون هو نتيجة قدرة الله، وكذلك النوبات القلبية والحوادث. بعد ظهور العلم الحديث، صار يُستشهد بالسبب بدلاً من الله لتفسير الأحداث.

هذا الاكتشاف العلمي كان يحمل في البداية مفهوماً طبيعياً فقط، ولم يكن يعني إنكار الله، لكن المفكرين الملحدين وعبر "قرصنة فكرية" (hijack) جعلوا ذلك مرادفاً لإنكار الله. ومن هنا نشأت النظرية التي تسمى "الإلحاد الحديث".

(٤) المادية الحديثة (Modern Materialism)

المادية فلسفة وثقافة في آن واحد. ملخص المادية هو: لتحقيق الأحلام والحصول على الجنة لا داعي لانتظار العالم الآخر (الآخرة) حيث يعطي الله الجنة بفضله. لقد عرفنا الآن كل ما يمكننا من بناء الجنة في هذه الدنيا بفضل

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

التكنولوجيا الحديثة. وبالفعل بدأ بناء "الجنة الأرضية".

نشأت حضارة كاملة باسم المادية. والمادية ليست وليدة العصر الحديث، بل تاريخها قديم، نجد بدايته في قصة "جنة شداد بن عاد". بنى مدينة "إرم" كجنة قصورها من ذهب وفضة، وزينها بالجواهر، وأجرى فيها الأنهار، واستغرق بناؤها خمسين عاماً، وعندما أراد دخولها أهلك الله قوم عاد بالعذاب.

جعلت الثورة الصناعية الحديثة من الممكن للإنسان تبني نمط حياة عصري، وقصور شاهقة، وطرق زينة جديدة. حولت الفكرة المادية الإنسان إلى كائن حيواني مستعد للذهاب إلى أي حد لإشباع شهواته، يمارس الظلم والعنف والتطرف لبناء جنته الأرضية.

لكن الحصول على هذه الجنة الأرضية جاء بثمن باهظ جداً؛ وهو جعل العالم الحالي غير قابل للعيش. السيارات والطائرات سهلت السفر ظاهرياً، لكن نتيجتها السلبية كانت انبعاثات الكربون (Carbon Emissions) وغازات الاحتباس الحراري (Green house gases) التي يواجه العلماء صعوبة في حلها.

تحققت الثورة العلمية الحديثة على حساب العبث بالطبيعة (Nature). الآلات، كثرة المصانع، الأسلحة، القنابل الذرية والهيدروجينية، العبث بالفضاء، ومكيفات الهواء.. كل ذلك أدى لنتيجة مرعبة وهي حدوث ثقب في طبقة الأوزون (Ozone layer)، مما سمح للأشعة فوق البنفسجية بالوصول للأرض، وارتفاع الاحتباس الحراري (Global Warming) بشكل يهدد الحياة. وصار إنقاذ الحياة البشرية والحيوانية التحدي الأكبر للعلماء اليوم.

تعقد المؤتمرات العالمية لمواجهة مخاطر الاحتباس الحراري. وقد أثبتت الأبحاث ضرورة إقامة "صناعة خالية من التلوث" (Pollution free

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

industry)، وهو أمر ليس في وسع البشر أصلاً.

قضت المادية والنزعة الاستهلاكية الحديثة (Modern consumerism) على تصور الآخرة أو أضعفته جداً. فكر الإنسان أن كل ما سيفعله أو سيحصل عليه هو في هذه الدنيا فقط. مهدت هذه الفكرة لإنكار الله.

عندما يفكر المتدين أنه إن حُرم من ملذات الدنيا فسيحصل عليها في الآخرة، فإنه يشعر بطمأنينة ولا يتجاوز حدود الحلال والحرام. على العكس، من يعتقد أن كل شيء هو في هذه الدنيا، يذهب لأي حد لإشباع رغباته، ولا يتورع عن الظلم. وحين يفشل يصاب بالاكتئاب وقد ينتحر. ولهذا فإن معدلات الانتحار في الدول المتقدمة كأوروبا وأمريكا أعلى بكثير منها في دول الشرق.

الدين يطمئن الإنسان ويعزيه بأن ما فاته في الدنيا سيعوضه في الجنة. أما الملحدون فلا شيء يعزيهم، لذا تمضي حياتهم في جمع المادة وفي قلق واضطراب.

(٥) الداروينية (Darwinism)

من الأسباب التي قادت للإلحاد نظرية تطور الحياة التي قدمها تشارلز داروين (١٨٠٩-١٨٨٢م). لآلاف السنين آ من الإنسان أن خالق الأنواع هو الله، هو من يخلق الحياة مباشرة. لكن داروين افترض سبباً مادياً سماه "الانتخاب الطبيعي" (Natural Selection)، أي أن الأنواع ظهرت نتيجة أسباب طبيعية بيولوجية، وكأن العنصر الموجد هو سبب مادي لا إله غير مادي.

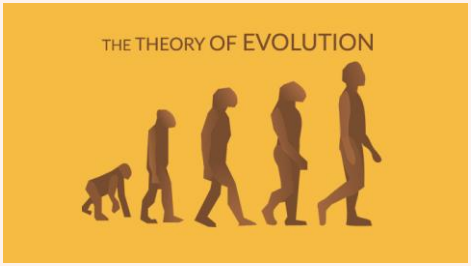

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

داروين هو من طرح نظرية أن أصل الإنسان قرد، وأنه مر بمراحل طبيعية حتى وصل لصورته الحالية. لكن نظريته ظلت مجرد "فرضية" لم تثبت علمياً قط، ولم يطمئن لها العلماء، حتى إن داروين نفسه شك في فرضيته في آخر عمره ومات يائساً.

رغم هذا الخلل المنطقي الواضح، قُبلت النظرية في الأوساط الغربية لأنها قدمت للملحدين مادة تزعم أن الإنسان والأنواع تطورت ذاتياً بعملية بيولوجية دون الحاجة لإله.

خاتمة

هذه بعض أسباب انتشار الإلحاد الحديث، وتوجد أسباب أخرى عززته مثل الماركسية (كارل ماركس ونظريته الاجتماعية الاقتصادية)، والبوذية (نظريتها في الغنى والفقر والراحة والألم المعتمدة على "الكارما" أو نتيجة العمل السابق، التي قبلها العقل الحديث لأنها قائمة على السببية)

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

سلسلة مقالات جريمة غسيل الأموال كصورة من صور الجرائم المنظمة دوليًا

المقال الرابع

أهمية مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في حماية النظام المالي واستقرار المجتمع

أ.د. هاني جرجس عياد (أستاذ علم الاجتماع بالجامعة الإسلامية بمنيسوتا – الولايات المتحدة)

تُعتبر مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب من القضايا الأساسية التي تفرضها متطلبات حماية النظام المالي من الاستغلال غير المشروع، وذلك للحفاظ على سلامة الاقتصاد الوطني والاستقرار الاجتماعي. يُعرّف غسل الأموال بأنه العملية التي يتم فيها تحويل الأموال الناتجة عن أنشطة غير قانونية إلى أموال تبدو وكأنها من مصادر شرعية، وهو ما يشكل تهديدًا خطيرًا على الاقتصاد والمجتمع بشكل عام. فهذه العمليات تؤدي إلى انتشار الاقتصاد غير الرسمي والاقتصاد الخفي، مما يعوق النمو الاقتصادي ويزيد من معدلات الفقر ويقلل من فرص التنمية المستدامة. كما يترتب على ذلك إضعاف الثقة في المؤسسات المالية، وتقويض سيادة القانون، بالإضافة إلى أن تمويل الإرهاب يُعد من أخطر التهديدات التي تستهدف استقرار المجتمعات.

تتعدد طرق وأساليب غسل الأ موال، حيث يستخدم المجرمون عدة وسائل لتحقيق هذا الهدف، منها الحوالات المالية التي يجريها الأفراد عبر القنوات الرسمية وغير الرسمية، أو إيداع الأموال في الحسابات البنكية وتحويلها إلى أطراف أخرى بهدف إخفاء المصدر الحقيقي للأموال. كما يستخدمون أحيانًا عمليات تجارية وهمية أو شركات واجهة للتغطية على عملياتهم. لذا من الضروري أن يكون الأفراد والمؤسسات حذرين في تعاملاتهم المالية، وعدم السماح باستخدام الحسابات البنكية لأغراض غير واضحة، وألا يقوموا بتحويل الأموال إلى أشخاص مجهولين. كما يجب الإبلاغ فورًا عن أي نشاط

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

يثير الشكوك لدى الأفراد أو المؤسسات إلى الجهات المختصة للتمكن من اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة.

يقع على عاتق الأفراد مسؤولية قانونية وأخلاقية في حال تورطهم في غسل الأموال، سواء باستلام أموال من مصادر مجهولة، أو المشاركة في عمليات تحويل مشبوهة، أو تقديم معلومات غير صحيحة أو مضللة عن مصادر الأموال. ولا تقتصر المسؤولية على الأفراد فقط، بل تمتد إلى المؤسسات المالية التي يُطلب منها الامتثال لمجموعة من السياسات والإجراءات الصارمة التي تضمن عدم استغلال النظام المالي في أنشطة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. وتشمل هذه السياسات آليات التعرف على العملاء، متابعة العمليات المالية غير العادية، وتقييم المخاطر بشكل دوري، إضافة إلى تنفيذ زيارات تفتيشية ورقابية لضمان تطبيق هذه السياسات بفعالية.

كما تقوم الجهات الرقابية بوضع إطار قانوني وتنظيمي يتضمن العقوبات الصارمة على المخالفين، والتي قد تشمل الغرامات المالية، تجميد الحسابات، وملاحقة المتورطين قضائيًا. ويهدف هذا الإطار إلى ردع الجريمة المالية، وتحقيق التكامل بين الجهات الحكومية والمؤسسات المالية في جهود مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. وتعد هذه الجهود بمثابة درع حماية للنظام المالي، تضمن سلامة التدفقات المالية وتحافظ على سمعة المؤسسات المالية على المستويين المحلي والدولي.

يلعب التعاون بين الجهات المختصة، والمؤسسات المالية، والمجتمع دورًا

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

جوهريًا في التصدي لهذه الظاهرة، فرفع مستوى الوعي لدى الأفراد والمؤسسات حول مخاطر غسل الأموال وتمويل الإرهاب والتزامهم بالتشريعات والقوانين يساهم بشكل كبير في تعزيز النزاهة المالية والشفافية. كما أن الإبلاغ المبكر عن الأنشطة المشبوهة يُعد من أهم الآليات التي تساعد الجهات الرقابية على اتخاذ التدابير اللازمة في الوقت المناسب. وعليه، فإن مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب مسؤولية مشتركة تتطلب تضافر الجهود من الجميع للحفاظ على أمن النظام المالي وسلامة الاقتصاد الوطني، بما يضمن استدامة التنمية والرخاء المجتمعي.

الفجر

مجلة عربية
شهرية جامعة
تصدر عن مجلس
العلماء في نيبال

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ /
ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

القدرُ موكّلٌ بالنطق.. احذرْ ما تقول

د/ عبدالفتاح سعيد محمد وزير (الباحث بجامعة الأزهر الشريف)

إن الإيمان بأن القدر موكل بالنطق يحث المسلم إلى تبني التفاؤل. بدلاً من توقع الأسوأ والنطق به، يوجهنا الشارع الحكيم إلى الفأل الحسن.

فالكلمة الطيبة ليست مجرد صدقة، بل هي مغناطيس للأقدار الجميلة. من نطق بالخير وجده، ومن استعاذ من الشر وقى نفسه تبعات لسانه. اجعل لسانك مرآة لليقين، فالله عند ظن عبده به.

إن العبارة الشهيرة القدْرُ موكّلٌ بالنطق تجسيدًا لفلسفة عميقة حول تأثير الكلمات على مصائرنا. فهي تدل على أن ما يتلفظ به الإنسان قد يكون له دورٌ في تحقيق ما قُدّر له، سواء كان ذلك خيرًا أو شرًا. لذا، فإن الحذر في القول ليس مجرد سلوك اجتماعي، بل هو وسيلة للوقاية من تقلبات الأقدار.

إن القرآن الكريم يؤكد على أهمية الكلمة وخطورتها، حيث يرتبط النطق بالرقابة الإلهية والجزاء.

قال تعالى:{مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} (سورة ق: ١٨)

هذا يوضح أن كل كلمة يحاسب عليها العبد وتسجل.

ففي قصة سيدنا يعقوب عليه السلام، عندما قال: {وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ}، على سيدنا يوسف عليه السلام قال بعض المفسرين: إنه نطق بالبلاء مما أدى إلى ابتلائه به عندما جاء إخوة سيدنا يوسف وأخبر أباهم بأن الذئب أكله.

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

إن الكثير من الأحاديث تحذر من النطق بالسوء وتؤكد أن البلاء قد ينجم عن الكلمات. :

فقد ورد في بعض الآثار أن البلاء موكل بالمنطق. روي ذلك مرفوعًا للنبي صلى الله عليه وسلم, وذكر المحدثون أنه ضعيف.

قصة النبي ﷺ مع الأعرابي: عندما قال النبي ﷺ للأعرابي المريض: "لا بأس، طهور إن شاء الله"، رد الأعرابي بقوله: "بل هي حمى تفور، على شيخ كبير، تزيره القبور"، فقال النبي ﷺ: "فنعم إذاً"، فمات الرجل في نفس اليوم.

النهي عن الدعاء على النفس: قال ﷺ: "لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم.. لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاء فيستجيب لكم".

وأنشد القاضي ابن بهلول:

لا تنطقن بما كرهت فربما نطق اللسان بحادث فيكون

وأنشد غيره:

لا تمزحن بما كرهت فربما ضرب المزاح عليك بالتحقيق

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان "البلاء موكل بالقول".

وقال الإمام الشافعي: "إذا أراد أحدكم الكلام فليفكر قبل كلامه، فإن ظهرت المصلحة تكلم، وإن شك لم يتكلم حتى يترجح".

الحكمة الشهيرة: "رب كلمة سلبت نعمة"، و"من حفر لأخيه حفرة وقع فيها".

وقال الشافعي في فضل الصمت:

وَزِنِ الكَلامَ إِذا نَطَقتَ وَلا تَكُن ثَرثارَةً في كُلِّ نادٍ تَخطُبُ

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

من زرع في رجب وسقى في شعبان، حصد حلاوة الثمار في رمضان

د /زينب بسيوني ابو اليزيد (عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر)

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

إن شهر رجب هو فرصة ذهبية للمؤمن لمراجعة حساباته، وتجديد إيمانه، وتصفية قلبه.

فشهر رجب هو أحد الشهور العربية المميزة، ويعتبر بداية الخير والتهيئة لشهر رمضان المبارك. يُطلق عليه "الأصم" لأنه كان يُحظر فيه القتال في الجاهلية، و"الأصب" لأن رحمة الله تتجلى فيه على عباده التائبين.

كما أن شهر رجب من الأشهر الحرم

قال تعالى/{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ} [التوبة: ٣٦].

شهر رجب هو الفرد بين الأشهر الحرم (ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، ورجب)، وقد حذر الله من ظلم النفس فيه، مما يشمل ارتكاب الذنوب، حيث إن المعصية في هذا الشهر لها وزر أكبر، و الطاعة فيه تُضاعف أجرها.

أكد النبي ﷺ على حرمة هذا الشهر ومكانته، قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاث متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم،

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان"

وكان النبي ﷺ والصحابة يستعدون في شهر رجب لما بعده، ويُروى أنه كان يقول: "اللَّهُمَّ بارك لنا في رجب وشعبان، وبلغنا رمضان".

أجمع العلماء على أن شهر رجب هو شهر "البذر" والتهيئة لموسم الطاعات الكبرى.

قال ابن رجب الحنبلي: "شهر رجب مفتاح أشهر الخير والبركة".

فإن السنة كالشجرة؛ شهر رجب أيام توريقها، وشعبان أيام تفريعها، ورمضان أيام قطفها، والمؤمنون قطافها.

وصدق الشاعر إذ يقول:

بيض صحيفتك السوداء في رجب بصالح العمل المنجي من اللهب
شهرٌ عظيمٌ رجينا فيه مغفرةً من الإله وفوزاً منه بالقرب

كيف نغتنم هذا الشهر؟

١/التوبة النصوح: تطهير القلوب من الذنوب استعدادًا لشهر رمضان.

٢/الإكثار من العمل الصالح**: كالصدقة، والذكر، وقراءة القرآن.

٣/اجتناب المظالم: سواء مع الله أو مع الناس، تطبيقًا لقوله تعالى "فلا تظلموا فيهن أنفسكم".

٤/الصيام: من باب الاستحباب العام للصيام في الأشهر الحرم دون اعتقاد بسنة معينة.

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الحزن قد يكسر قلبك حرفيا
متلازمة تاكوتسوبو
Takotsubo Syndrome

دكتور/ محمد شرف

(كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة الأفروأسيوية،محاضر بجامعة سليمان الدولية)

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

في قلب كل إنسان نبضان لا ينفصلان نبض الحياة الذي يحفظ الجسد ونبض المشاعر الذي يشكل التجربة الإنسانية وبينهما مساحة دقيقة قد تتحول في لحظة حزن شديد أو صدمة نفسية قاسية إلى نقطة انهيار حقيقية هنا يفرض السؤال نفسه هل يمكن أن يقود الألم النفسي إلى أزمة قلبية فعلية وهل ينكسر القلب بالحرف لا بالمجاز؟

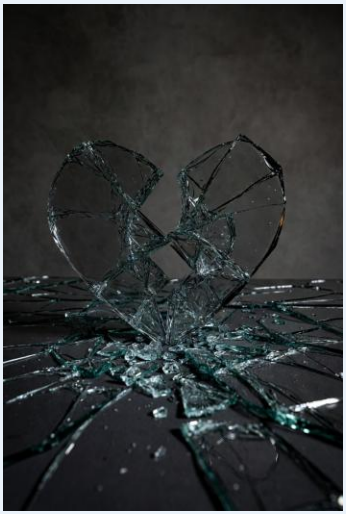

الطب الحديث يجيب اليوم بوضوح مؤكدا أن العلاقة بين القلب والنفس لم تعد افتراضا فلسفيا أو تعبيرا أدبيا بل حقيقة علمية موثقة فقد أثبتت الأبحاث الطبية أن المشاعر العنيفة والضغوط النفسية الحادة قادرة على إحداث تأثير عضوي مباشر في عضلة القلب وهو ما تجسده متلازمة تاكوتسوبو Takotsubo Syndrome المعروفة شعبيا بمتلازمة القلب المنكسر حيث يتحول الحزن من إحساس داخلي إلى خلل فسيولوجي واضح يربك نبض القلب ويكشف أن الجسد يتكلم حين تعجز الكلمات.

ما هي متلازمة تاكوتسوبو Takotsubo Syndrome

متلازمة تاكوتسوبو Takotsubo Syndrome هي نوع من اعتلال عضلة

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

القلب الناتج عن الإجهاد النفسي أو الجسدي الحاد وتؤدي إلى ضعف مفاجئ ومؤقت في البطين الأيسر للقلب سميت بهذا الاسم لأن شكل القلب أثناء النوبة يشبه فخ صيد الأخطبوط المعروف في اليابان باسم تاكوتسوبو.

تشير المراجع الطبية الصادرة عن المعهد الوطني للصحة بالولايات المتحدة إلى أن هذه المتلازمة تحاكي النوبة القلبية من حيث الأعراض لكنها تختلف عنها جذريا في السبب حيث لا يوجد انسداد واضح في الشرايين التاجية.

حين يتشابه الانكسار مع الجلطة

يصل المصاب غالبا إلى الطوارئ وهو يعاني من ألم صدري حاد وضيق في التنفس وخفقان متسارع وتعرق بارد وقد يصاحب ذلك دوار أو فقدان وعي. هذه الصورة السريرية المتطابقة مع الجلطة القلبية تجعل التشخيص الأولي مضللا أحيانا إلى أن تكشف الفحوصات القلبية غياب الانسداد الشرياني وهو ما يؤكد تشخيص متلازمة تاكوتسوبو Takotsubo Syndrome كما توضح Mayo Clinic.

حين تهاجم الهرمونات القلب

الدراسات المنشورة في European Heart Journal توضح أن العامل الرئيسي وراء المتلازمة هو الارتفاع المفاجئ لهرمونات التوتر وعلى رأسها الأدرينالين والنورأدرينالين هذه الهرمونات التي يفرزها الجسم في حالات الخوف والصدمة قد تصل إلى مستويات تؤثر سلبا على خلايا عضلة القلب وتسبب خللا في انقباضها.

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

وغالبا ما ترتبط الحالة بأحداث نفسية شديدة مثل وفاة شخص عزيز أو انفصال أو خسارة مفاجئة كما قد ترتبط بإجهاد جسدي قوي كالحوادث أو العمليات الجراحية. وتشير الأبحاث إلى أن النساء بعد سن اليأس أكثر عرضة للإصابة بسبب انخفاض هرمون الإستروجين الذي يلعب دورا وقائيا للقلب.

حين يسبق الألم النبض

لا تأتي متلازمة القلب المنكسر من فراغ نفسي فالدراسات النفسية المرتبطة بالحالة تشير إلى أن معظم المرضى كانوا يعانون قبل الإصابة من مستويات مرتفعة من القلق أو الحزن أو التوتر المزمن. بعضهم تظهر لديه أعراض اكتئاب أو اضطراب ما بعد الصدمة.

وهنا تتقاطع نتائج العلم مع المعنى القرآني العميق في قوله تعالى ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ حيث تؤكد الدراسات الحديثة أن الاستقرار النفسي وخفض التوتر يسهمان بشكل مباشر في حماية القلب وتحسين التعافي.

حين يتجسد الحزن

من الناحية العضوية يؤدي الخلل الهرموني إلى ضعف ضخ الدم من البطين الأيسر وقد يصاحبه هبوط في ضغط الدم أو اضطرابات في نظم القلب. وتشير بيانات American Heart Association إلى أن بعض الحالات قد تتعرض لمضاعفات مثل فشل القلب الحاد أو الجلطات رغم أن أغلب المرضى يتعافون خلال أسابيع عند تلقي الرعاية المناسبة.

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

إحصائيات عالمية وعربية

تشير الإحصاءات العالمية إلى أن متلازمة تاكوتسوبو Takotsubo Syndrome تمثل نحو ١ إلى ٢ ٪ من الحالات التي يتم تشخيصها مبدئيا كمتلازمة شريان تاجي حاد. وتشكل النساء نحو ٩٠ ٪ من المصابين خاصة بعد سن الخمسين.

وتوضح دراسات تحليلية أمريكية أن معدل الوفاة داخل المستشفيات يتراوح حول ٦ ٪مع ارتفاع نسبي بين الرجال.

أما على المستوى العربي والمصري فلا توجد حتى الآن إحصاءات وطنية منشورة بشكل موثق وهو ما تؤكده مراجعات علمية عديدة ويعكس نقصا بحثيا لا ندرة مرضية.

حين يلتقي الطب بالنفس

العلاج الطبي يركز على دعم وظيفة القلب باستخدام أدوية حاصرات بيتا ومثبطات الإنزيم المحول للأنجيوتنسين وفقا لتوصيات NCBI

لكن الدراسات تؤكد أن العلاج النفسي عنصر لا غنى عنه حيث يوصى بالعلاج السلوكي المعرفي وتقنيات إدارة الضغوط والدعم الأسري والاجتماعي.

وهنا يبرز المعنى النبوي العميق في قوله ﷺ عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير حيث يعكس هذا التوازن النفسي الإيماني عاملا واقيا من الانهيارات النفسية والجسدية.

كيف نحمي القلب قبل أن ينكسر

الوقاية تبدأ بالاعتراف بأن الصحة النفسية جزء أصيل من الصحة العامة.

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

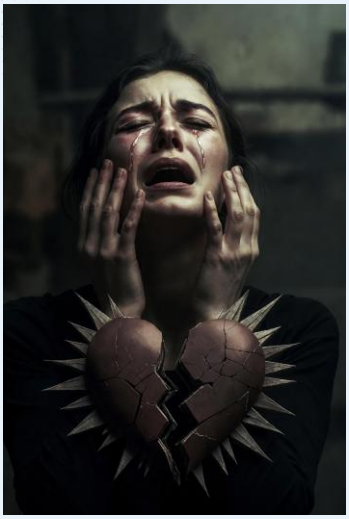

إدارة التوتر وممارسة النشاط البدني والحفاظ على علاقات اجتماعية داعمة والنوم الجيد وطلب المساندة النفسية عند الصدمات كلها عوامل ثبت علميا أنها تقلل من خطر الإصابة.

وتشير Mayo Clinic إلى أن نمط الحياة المتوازن نفسيا وجسديا يمثل خط الدفاع الأول ضد متلازمة القلب المنكسر.

حين يتكلم القلب بلغة العلم والروح

متلازمة تاكوتسوبو Takotsubo Syndrome ليست مجرد تشخيص طبي نادر بل رسالة إنسانية عميقة تؤكد أن القلب لا ينبض بالدم وحده بل بالمشاعر أيضا حين ينهك الحزن النفس يضعف النبض وحين تستعاد الطمأنينة يبدأ القلب في التعافي وبين معطيات العلم ونصوص الوحي وحكمة التجربة الإنسانية تتجلى حقيقة واحدة مفادها أن حماية القلب تبدأ من رعاية النفس وأن الاتزان النفسي ليس ترفا بل ضرورة للحياة.

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

تهميشٌ منظم لهويةٌ المسلمين في الهند

محمد نورالدين الأزهري (دهلي الجديدة، الهند)

لم تعد معاناة المسلمين في الهند مقتصرة على الفقر أو الضعف الاقتصادي، بل تحوّلت إلى حالة شاملة من التهميش والضغط المنظّم. فالمسلمون اليوم يقفون في أسفل سلّم السلطة السياسية والإدارية والاقتصادية، بينما يتقدّمون في نسب السجون، والقضايا الجنائية، والتشهير الإعلامي، والمعاناة الاجتماعية. هذه المفارقة ليست صدفة، بل نتيجة مسار طويل من السياسات والإجراءات التي دفعت المسلمين إلى الهامش.

تشير التقارير الرسمية إلى أن نسبة المسلمين في السجون أعلى من نسبتهم السكانية، وخاصة بين فئة السجناء قيد المحاكمة. آلاف الشباب المسلمين يقضون سنوات طويلة خلف القضبان دون إدانة نهائية، بسبب قضايا ملفّقة أو أدلّة ضعيفة أو قوانين صارمة يُساء استخدامها. وعندما تأتي البراءة بعد سنين، تكون الحياة قد تحطّمت: لا تعليم، لا عمل، ولا سمعة.

وتُعدّ القضايا الكيدية وتسجيل البلاغات الكاذبة ظاهرة متكرّرة، خصوصًا في القضايا ذات الطابع الأمني. أما ما يُسمّى بالمواجهات الأمنية، فقد أثار في حالات عديدة شكوكًا جدّية حول مصداقيتها، لكن الإعلام يسبق التحقيق، ويحكم قبل القضاء. فالمسلم في الإعلام متّهم دائمًا، لا يُقدَّم كمواطن، بل كخطر، ويُدان على الشاشات قبل أن يسمع القاضي صوته.

وفي الجانب الاقتصادي، يتركّز المسلمون في المهن الدنيا: قيادة الركشات، الأعمال اليومية، البيع المتجول، والتنظيف. هذه ليست خيارات حرّة بقدر ما هي نتيجة إقصاء طويل عن الوظائف المحترمة والآمنة. وفي المقابل، تكاد

الفجر
مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال
العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

تغيب نسبة المسلمين عن الوظائف الحكومية، والمؤسسات العليا، والشرطة، والقضاء، بسبب ضعف التعليم، والتمييز، وغياب الفرص العادلة.

أما التعليم، فهو باب آخر من أبواب الإقصاء. فمشاركة المسلمين في التعليم العالي ضعيفة، ونسب التسرّب مرتفعة، مما يجعل الأجيال الجديدة تدخل سوق العمل بلا مهارات كافية ولا حماية اجتما عية، فتدور في حلقة الفقر ذاتها.

غير أن أخطر ما يواجهه المسلمون اليوم هو الهجوم على دينهم وهويتهم. فقد أصبح الاستهزاء بالمقدّسات الإسلامية أمرًا متكرّرًا، والتعرّض للمشاعر الدينية للمسلمين سلوكًا عاديًا في الخطاب العام. كما تحوّل الهجوم على ثقافتهم وعاداتهم إلى وسيلة سهلة لكسب رضا الأغلبية وتحقيق مكاسب سياسية.

وأصبحت انتهاكات الحقوق الدينية للمسلمين، والسخرية من شعائرهم، والتضييق على لباسهم وعباداتهم، جزءًا من خطاب انتخابي متكرّر. فبدل أن تكون الدولة حامية لحرية الدين، باتت هذه الحرية موضع تشكيك واستهداف، وكأن المسلم مطالب دائمًا بتبرير وجوده وإيمانه.

وفي الوقت نفسه، تُبذل محاولات حثيثة لمحو التاريخ الإسلامي من المناهج التعليمية. فدور المسلمين في حركة استقلال الهند، وتضحياتهم، وإسهاماتهم العلمية والثقافية، إمّا تُهمَّش أو تُشوَّه أو تُحذف. الهدف واضح: قطع الجيل المسلم الجديد عن تاريخه المشرق، حتى ينشأ بلا ثقة، وبلا شعور بالكرامة، وبلا وعي بمكانته الحقيقية في هذا الوطن.

إنها محاولة لصناعة عقلية تشعر المسلم بالدونية الدائمة، وتجعله يرى نفسه

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

ضيفًا لا صاحب حق، ومحتاجًا لا شريكًا. وبهذا تُستكمل دائرة التهميش: فقرٌ في الواقع، وخوفٌ في النفس، وضياعٌ في الهوية.

إن ما يواجهه المسلمون في الهند اليوم ليس أحداثًا متفرّقة، بل هو نمط متكامل من الضغط السياسي، والاجتماعي، والثقافي، والإعلامي. ودون الاعتراف بهذه الحقيقة، سيبقى الحديث عن العدالة والديمقراطية حديثًا ناقصًا، وسيظل المسلمون بعيدين عن مراكز القوة، قريبين من السجون، ومثقلين بجراحٍ لا تُرى ولكنها عميقة.

الفجر

مجلة عربية
شهرية جامعة
تصدر عن مجلس
العلماء في نيبال

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ /
ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

النبي ﷺ خيرُ معلم ومرب

محمد نور الله المصباحي الأزهري،نيبال.

خادم التدريس بجامع أشرف،الهند.ومساعد التحرير لمجلة الفجر.

الحمدُ لله ربِّ العالمين، القائل في كتابه العزيز:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾

[آل عمران: ١٥٩].

وأشهدُ أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن سيدَنا ونبيَّنا محمدًا عبدُه ورسولُه، وحبيبُه وصفيُّه، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ النبيَّ ﷺ كان المثلَ الأعلى في سموِّ التربية، وكمالِ التعليم، وحُسنِ التوجيه، فقد جمع بين العلم والحكمة، وبين الرحمة والحِلم، فكان معلِّمًا رحيمًا، ومربِّيًا بصيرًا، يعتمد الرفقَ منهجًا، والتيسيرَ أسلوبًا، والتدرُّجَ وسيلةً في التعليم والتأديب.

وقد عبَّر ﷺ عن رسالته التعليمية بوضوحٍ حين قال:

«إنَّ اللهَ تعالى لم يبعثني مُعَنِّتًا ولا متعنِّتًا، ولكن بعثني معلِّمًا مُيسِّرًا»

(المسلم، كتاب الطلاق،باب بيان أن تخييره امراته لا يكون طلاقا إلا بالنية).

الفجر

مجلة عربية
شهرية جامعة
تصدر عن مجلس
العلماء في نيبال

كما قرَّر ﷺ قاعدةً تربويةً عظيمة بقوله:

«إنَّ الرفق لا يكون في شيءٍ إلا زانَه، ولا يُنزع من شيءٍ إلا شانَه»

(المسلم، كتاب البر والصلة والأدب،باب فضل الرفق).

والمتأمِّل في السيرة النبوية يجد أن النبي ﷺ كان خيرَ معلِّمٍ لأصحابه، وأرحمَ الناس بالمتعلمين، وأحسنَهم أسلوبًا في التقويم والإرشاد. ومن الشواهد البارزة على ذلك حديثُ معاويةَ بن الحكم السُّلمي رضي الله عنه، حين تكلَّم في الصلاة جهلًا بالحكم، فلم يُعنِّفه النبي ﷺ، ولم يوبِّخه، بل علَّمه برفقٍ وبيان،حتى قال رضي الله عنه : «... فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم -فبأبي هو وأمي - ما رأيتُ معلِّمًا قبله ولا بعده أحسنَ تعليمًا منه والله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني، ثم قال : إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القران...»

(المسلم، كتاب المساجد،باب الجمع بين الصلاتين في الحضر).

ومن خلال تتبُّع منهجه ﷺ في التعليم، يظهر تنوُّعُ أساليبه التربوية والدعوية، ومراعاتُه للفروق الفردية بين المتلقين، ومن ذلك استخدام لغة الأرقام لتثبيت المعاني، كما في قوله ﷺ:

«ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد بهنَّ حلاوةَ الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرءَ لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار »

(المسلم، كتاب الإيمان،باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان).

ضرب الأمثال التوضيحية لتقريب المفاهيم، كقوله ﷺ:

«إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير...»

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ /
ديسمبر ٢٠٢٥م

(رواه مسلم، كتاب البر والصلة).

و تارة استخدم صلى الله عليه وسلم أسلوب طرح الأسئلة لتشويق المتلقي واستدعاء انتباههم، كما في قوله ﷺ:

«أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة،ويأتي قد شتم هذا،وقذف هذا،وأكل مال هذا، وسفك دم هذا ، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته،وهذا من حسناته،فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار »

(المسلم، كتاب البر والصلة،والأدب،باب نصر الأخ ظالما و مظلوما).

وخلاصة القول:

إن النبي ﷺ قدَّم نموذجًا تربويا متكاملا، يجمع بين العلم والرحمة، وبين الحكمة والواقعية، وهو نموذج صالح لكل زمان ومكان، و جدير بأن يكون الأساسَ الذي تُبنى عليه مناهج التعليم والتربية في المجتمعات الإسلامية.

الفجر
مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال
العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

لماذا رفض الإسلام زواج المسلمة من غير المسلم

محمد أنيس المصباحي الأزهري، (الهند)

حاصل على درجة الماجستير في اللغة العربية من جامعة مولانا آزاد الوطنية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله و أصحابه أجمعين،

أما بعد :

فإن الإسلام بما حباه الله تعالى من شمولية و واقعية يتناسب مع حياة الناس و مستجدات العصر، والإسلام أولى كل ما يخص حياة الناس من زواج و نكاح فشرع الزواج ، و جعل الزوجين ؛ ليسكن بعضه إلى بعض حتى وضع القواعد والضوابط لكل منهما ، قال تعالى : ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها ليسكن إليها﴾ (القرآن الكريم /السورة ٧/الآية ١٨٩.) و غير ذالك من الآيات التي تدل بمجموعها على مشروعية النكاح والزواج.

ومن جملة ما أرشد الإسلام إليه من أحكام تتعلق بالزوجين نظرا لما لدوام المحبة والألفة من أهمية كبرى من أجل المحافظة على الكيان الأسري أنه لا يصح للمسلمة أن تتزوج من غير المسلم ، حيث قال تعالى : ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (البقرة / الآية ٢٢١.) ، قال شيخ المفسرين الإمام أبو جعفر الطبري في تفسير هذه الآية : "إن الله قد حرَّم على المؤمنات أن ينكحن مشركاً كائناً من كان المشرك، ومن أيّ أصناف الشرك كان، فلا تنكحوهنَّ أيها المؤمنون

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

منهم، فإنّ ذلك حرام عليكم، ولأن تزوجوهن من عبدٍ مؤمن مصدق بالله وبرسوله وبما جاء به من عند الله، خير لكم من أن تزوجوهن من حر مشرك، ولو شرُف نسبه وكرم أصله، وإن أعجبكم حسبه ونسبه"(تفسير الطبري / تفسير سورة البقرة / الآية ٢٢١).

وقال تعالى في مقام آخر : ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَاهُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ (القرآن الكريم /سورة الممتحنة /١٠)، فالتكرير في قوله تعالى: {لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَاهُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ} بالتأكيد والمبالغة بالحرمة وقطع العلاقة بين المؤمنة والمشرك.

و كذالك استفاضت النصوص أن النبي صلى الله عليه وسلم فرَّق بين جميع المسلمات وأزواجهن الذين لم يسلموا، ومنهم ابنته زينب زوج أبي العاص بن الربيع، فلما وقع في الأسرى يوم بدر أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يبعث ابنته إليه، فوفى له بذلك ثم أسلم بعدها فردَّها عليه.

فالسؤال المطروح هنا لماذا رفض الإسلام زواج المسلمة من غير المسلم من اليهود ، والنصاري ، و عبدة الأصنام ؟ و لماذا لم يسوّ بين الرجل والمرأة في إنكاح المسلمة من اليهود و النصاري مع أنه أباح للمسلم أن يتزوّج من يهودية و نصرانية ؟ ولماذا منع أن يتزوج من وثنية منعا باتا ؟ وما الحكمة التي وراء هذا الأمر كله ؟.

سنجيب عن هذه الأسئلة ، و نذكر ما وراءها من حكمة و سبب فيما يأتي على النحو التالي:

١- السبب في منع غير المسلم من الزواج بالمسلمة أن الله تعالى قد حكم بذلك وشرعه ، فقال تعالى : ﴿وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (البقرة/.٢٢١ .) ، وقد أشارت الآية الأخيرة إلى وجه الحكمة والسبب في تحريم زواج المسلمة من الكافر حتى يسلم.

قال الكاساني في كتابه بدائع الصنائع: فلا يجوز إنكاح المؤمنة الكافر؛ لقوله تعالى: وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ. ولأن في إنكاح المؤمنة الكافر خوف وقوع المؤمنة في الكفر، لأن الزوج يدعوها إلى دينه، والنساء في العادات يتبعن الرجال فيما يؤثرون من الأفعال ويقلدونهم في الدين، وإليه وقعت الإشارة في آخر الآية بقوله عز وجل: أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، لأنهم يدعون المؤمنات إلى الكفر، والدعاء إلى الكفر دعاء إلى النار، لأن الكفر يوجب النار، فكان نكاح الكافر المسلمة سبباً داعياً إلى الحرام، فكان حراماً. (علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي/ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع/الناشر/دار الكتب العلمية/الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .).

٢- ومن الحكمة من منع زواج المسلمة من كتابي أن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه، فالزوج له قوامة على زوجته ، وهذا ممنوع في حق الكافر، قال تعالى : ﴿ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾ ، أما زواج المسلم بالكتابية ، فليست فيه هذه المفاسد ، فالقوامة للمسلم، وقد يؤثر عليها ، فيهديها الله تعالى على يديه (المصدر السابق.).

٣- كما أنه لا يُؤمَن على المرأة - وهي تميل إلى العاطفة أكثر من الرجل - أن تتأثر بزوجها إذا دعاها لدينه، والنساء شقائق الرجال. - وكما قيل: "المرأة على دين زوجها". ومخالطة ذلك الكافر تبعث على حب الدنيا واقتنائها وإيثارها على الدار الآخرة، وعاقبة ذلك وخيمة ، وهي جهنم ، وبئس المهاد.

٤- وكذلك لا يؤمن على الأولاد أن يتابعوا أباهم على كفره ، أما زواج

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

المسلم بالكتابية ، فلا مخافة فيه ؛ لأن الزوج المسلم مكلّف بتنشئة أولاده تنشئة إسلامية تقيهم متابعة أممهم في دينها، وإذا قصر في ذلك ، فهو محاسب أمام الله.

٥- كما أن المسلم إذا تزوج كتابية ، فهو يؤمن بكتابها - غير المبدل - ورسولها، فيكوَّن معها أساساً للتفاهم في الجملة يمكن معه للحياة أن تستمر، أما الكتابي ، فإذا تزوج بمسلمة ، فهو لا يؤمن بدينها ، ولا أحكامه إطلاقاً ، ولا مجال للتفاهم معه في أمر لا يؤمن به كلية، وبالتالي فلا مجال للتفاهم والوئام، ولهذا منع هذا الزوج ابتداء.

٦- كما أن المسلم إذا تزوج من مسيحية أو يهودية ، فإنه مأمور باحترام عقيدتها، ولا يجوز له -من وجهة النظر الإسلامية- أن يمنعها من ممارسة شعائر دينها ، والذهاب من أجل ذلك إلى الكنيسة أو المعبد، وهكذا يحرص الإسلام على توفير عنصر الاحترام من جانب الزوج لعقيدة زوجته وعبادتها، وفي ذلك ضمان وحماية للأسرة من الانهيار.

أما إذا تزوّج غير مسلم من مسلمة فإن عنصر الاحترام لعقيدة الزوجة يكون مفقودًا؛ فالمسلم يؤمن بالأديان السابقة، وبأنبياء الله السابقين، ويحترمهم ويوقّرهم، ولكن غير المسلم لا يؤمن بنبي الإسلام ولا يعترف به؛ لأن الإيمان به والاعتراف بصحة ما جاء به يعني ضرورة اتباعه، وحينئذٍ لا مناص له من أن يكون مسلمًا، بل إنه بعدم اتباعه للإسلام يعتبره نبيًّا زائفًا وَيُصَدِّق -في العادة- كل ما يشاع ضد الإسلام وضد نبي الإسلام من افتراءات وأكاذيب، وما أكثر ما يشاع.

وحتى إذا لم يصرح الزوج غير المسلم بذلك أمام زوجته فإنها ستظل تعيش تحت وطأة شعور عدم الاحترام من جانب زوجها لعقيدتها، وهذا أمر لا تجدي

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

فيه كلمات الترضية والمجاملة، فالقضية قضية مبدأ.

هذه من جملة الحكم التي بيّنها الفقهاء والعلماء ضمن تحريم زواج المسلمة من غير المسلم من الكتابي من اليهود والنصارى .

أما تحريم الإسلام زواج المسلمة من غير المسلم الذي يدين بدين غير المسيحية واليهودية

فقد كان الإسلام منطقيًّا مع ذاته و عقليّا مع نفسه حين حرّم زواج المسلم من غير المسلمة التي تدين بدين غير المسيحية واليهودية، وذلك لنفس السبب الذى من أجله حرّم زواج المسلمة بغير المسلم. من اليهود والنصارى.

فالمسلم لا يؤمن إلا بالأديان السماوية ، وما عداها تُعد أديانًا بشرية، فعنصر التوقير والاحترام لعقيدة الزوجة فى هذه الحالة -بعيدًا عن المجاملات- يكون مفقودًا، وهذا يؤثر سلبًا على العلاقة الزوجية، و يفنيها ، ويدمّرها ، و لا يحقق "المودة ،والألفة ، والرحمة" المطلوبة فى العلاقة الزوجية.

فهذه هي الأسباب والحكم التي من أجلها حرّم الإسلام زواج المسلمة من غير المسلم من اليهود والنصارى و عبدة الأصنام.

هذا ما ظهر لعلماء الإسلام قديما و حديثا ، والعلم عند الله ، و علمه أتم و أكمل .

ولله الأمر من قبل ومن بعد .

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

فتنة الارتداد و مسؤولياتنا

محمد ثمر رضا (الجامعة الأشرفية مباركفور.الهند.)

لقد أنعم الله علينا بنعمة الإسلام، فهي أعظم نعمة، وكنز لا يوازيه كنز، ولكن أعداء الإسلام منذ أقدم العصور يحاولون كل المحاولة تحويل المسلمين عن الإسلام، ويتخذون له أساليب مختلفة. في العصر الراهن ازدادت هذه الفتن وانتشرت بسرعة كثيرة، فهي فتنة خطيرة تشيِّع سمومها بين المسلمين.

ومن أكبر الأدوار في هذا الباب لتلك الحركات التي تعمل بخطط ومؤامرات مدروسة، حيث تقوم بإيقاع أخواتنا المسلمات في الحب، ثم يتزوجونهن، ويدمرون حياتهن، ويفسدون آخرتَهنّ أيضًا.

بالإضافة إلى ذلك، هناك دواعي أُخرَى تدفع المجتمع إلى الارتداد. أريد أن أوضح أمامكم بعض وجوه الارتداد، مما وقفتُ عليه وفق معرفتي.

الأول: الابتعاد عن العلوم الشرعية . الذين يختارون طريق الارتداد، معظمهم لا يكون واقفًا بالثقافة والحضارة الإسلامية وتعاليم الإسلام الأساسية كما ينبغي. وعندما يجهل الإنسان عقائد الدين وأحكام الشرع، يعجز عن التمييز بين الإيمان والكفر، فيقع بسهولة في الضلال والارتداد. لذلك جعل الإسلام طلب العلم فرضًا على كل مسلم ومسلمة. قال الله تعالى: فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ .(سورة النحل: ٤٣)

الثاني: اتباع الشهوات النفسانية. عندما يترك أحد مبادئ الدين ويتبع شهوات

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

نفسه، يصبح أسيرًا لها، فيقع في الضلال. وقد بيَّن الله تعالى عاقبة الهوى وتجاوز حدوده فقال:وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ.(سورة ص: ٢٦)

الثالث: الوضع التعليمي المختلط. الإسلام لا يمنع عن التعليم، بل يشجع عليه، وقد أوضح الله تعالى في كتابه الكريم ذلك بيانًا جليًا بقوله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»(سورة النحل: ٤٣) لكن الإسلام ينهى عن اختلاط الرجال بالنساء، وعن الصداقة بين غير المحارم، ويأمر بالابتعاد عن مثل هذه الأمور.

الرابع: وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت. إنها من وسائل الإعلام الحديثة التي سهَّلت الحصول على العلم، لكن مع فوائدها لها جانب سلبي خطير، فهناك مواقع وصفحات تقدِّم التعاليم الإسلامية محرَّفة، فيتأثر بها من لا يعرف تعاليم الدين، ويقع في الفتن.

فعلى كل فرد من المسلمين أن يقوم بمسؤولياته، ويبذل كل ما في وسعه لدفع هذه الفتنة الكبيرة، كما ورد في الحديث: «من رأى منكم منكرًا فليغيِّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان.» (رواه مسلم)

فأقدِّم مسؤوليات بعض فئات الناس، وإن شاء الله ستُعجب أهل العلم، وستكون نافعة مؤثرة.

فمسؤوليات العلماء:

الأولى: توعية الناس بمخاطر الارتداد وسائر الفتن.

الثانية: إعداد الطلاب لمواجهة هذه الفتن بثبات وقوة.

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

الثالثة: تزيين بعض الطلاب بالعلوم الشرعية، وإرسالهم إلى الكليات والجامعات.

الرابعة: قيام بعضهم بزيارة الكليات والجامعات للإجابة عن الأسئلة التي تُوجَّه إلى المسلمين.

ومسؤوليات الطلاب:

الأولى: أن يلتبسوا مع العلم الشرعي وعيًا كاملًا بالفتن، ويستعدوا استعدادًا تامًا لمواجهتها.

الثانية: أن يتوجه بعضهم إلى الكليات والجامعات، ويجمعوا فيها بين طلب العلم وأداء واجب التبليغ.

الثالثة: ويُعرِّفوا زملاءهم بالمسائل الشرعية وأحكام الدين.

ومسؤوليات الأغنياء:

الأولى: أن يساعدوا العلماء في تبليغ الدين، والعمل على إنشاء المدارس والمساجد في الأماكن المختلفة.

الثانية: أن يؤسسوا كليات وجامعات خاصة، يكون فيها التعليم والتعلُّم على وفق الشرع.

الثالثة: أن يوفِّروا التعليم لفقراء المسلمين، ويدعموا العائلات الفقيرة في تزويج البنات.

إلى جانب ذلك، على كل مسلم القيام بسائر الواجبات الأخرى، مع مراعاة الظروف والحاجات المختلفة.

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

الحكم في الإسلام: قراءة في الشرعية السياسية

صالح عيسى الأزهري،(تشاد)

مقدمة:

تعد إشكالية الشرعية السياسية من القضايا المركزية في الفكر السياسي قديمه وحديثه، إذ تتصل اتصالا مباشرا بسؤال الحكم، وحدود الطاعة، ومصادر الإلزام في المجال العام. وفي السياق الإسلامي، تكتسب هذه الإشكالية بعدا مركبا، نابعا من تداخل المرجعية الدينية مع الواقع الاجتماعي والسياسي، ومن حضور القيم الأخلاقية في صميم ممارسة الحكم. وقد أدى هذا التداخل إلى بروز قراءات متعددة لمفهوم الحكم والشرعية في الإسلام، تراوحت بين مقاربات مثالية تنزه التجربة الإسلامية عن توتراتها التاريخية، وأخرى إسقاطية تخضعها لنماذج تفسيرية غربية تشكلت في سياقات تاريخية وفكرية مغايرة.

ينطلق هذا المقال من فرضية مفادها، أن الشرعية السياسية في الإسلام لا يمكن فهمها من خلال معيار واحد، ولا عبر اختزالها في البعد القانوني أو السلطوي، وإنما ضمن منظومة قيمية متكاملة تقوم على العدل، والقبول المجتمعي، وتحقيق المقاصد العامة. كما يفترض أن التجربة النبوية في المدينة، مثلت التأسيس العملي الأول لنموذج الحكم المشروع، حيث تلازمت المرجعية القيمية مع الممارسة السياسية الواقعية. ويسعى المقال إلى تحليل مفهوم الحكم في التصور الإسلامي، وتفكيك أسس الشرعية السياسية كما تشكلت في النص المؤسس والتجربة النبوية، ثم تتبع تحولات هذا المفهوم في التاريخ الإسلامي، وصولا إلى استشراف إمكانات إعادة بنائه في السياق

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

المعاصر، في ضوء تحديات الدولة الحديثة.

أولا: الحكم في التصور الإسلامي

لا يقدم الإسلام تصورا شكليا جامدا للحكم من حيث النمط المؤسسي أو الآليات الإدارية، وإنما يؤسس لمجموعة من القيم والمبادئ التي تضبط ممارسة السلطة وتنظم الشأن العام، ويكشف هذا التصور عن اختلاف جوهري بين مفهوم الحكم في الإسلام والتصورات الحديثة، التي تختزل الحكم في البنية البيروقراطية أو في السيطرة القسرية.

يقوم الحكم في الإسلام على مبدأ الاستخلاف، الذي يجعل ممارسة السلطة أمانة ومسؤولية أخلاقية، لا امتيازا شخصيا أو حقا مطلقا، ويفهم الحكم باعتباره وظيفة لتحقيق مقاصد عليا، في مقدمتها حفظ النظام العام، وصيانة الكرامة الإنسانية، وإقامة العدل بين الناس، ومن ثم، فإن الحكم في هذا التصور ممارسة مقاصدية أخلاقية، يستمد مشروعيته من الغاية التي يحققها، لا من مجرد امتلاك أدوات السلطة، كما أن العلاقة بين الحاكم والمجتمع في الإسلام، تقوم على التعاقد الأخلاقي والمسؤولية المتبادلة، حيث تقيد السلطة بضوابط القيم، ويحمل المجتمع واجب المشاركة والمساءلة.

ثانيا: الشرعية السياسية

في سياق البحث في أسس تنظيم السلطة وحدود ممارستها، تبرز الشرعية السياسية بوصفها مفهوما مركزيا لفهم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ومعيارا لتقويم أنماط الحكم المختلفة، من حيث مصادرها وأسس قبولها واستمرارها، ويقتضي تناول هذا المفهوم الوقوف على تباين التصورات المرجعية التي أسهمت في صياغته، ولا سيما بين الفكر السياسي الحديث والتصور الإسلامي.

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية
شهرية جامعة
تصدر عن مجلس
العلماء في نيبال

١. الشرعية في الفكر السياسي الحديث

تعرف الشرعية في الفكر السياسي الغربي الحديث من خلال مقاربات متعددة، من أبرزها الشرعية القانونية، التي ترتبط بالالتزام بالقواعد الإجرائية والمؤسساتية التي تنظم الوصول إلى السلطة وممارستها، والشرعية الديمقراطية القائمة على الإرادة الشعبية والتعبير عنها عبر آليات الانتخاب والتمثيل، إضافة إلى المقاربة السوسيولوجية، التي تركز على مدى قبول المحكومين لمن يمارس الحكم وقدرتهم على الامتثال لقراراته، وتميل هذه التصورات في مجملها، إلى الفصل النسبي بين الأخلاق والسياسة، وتتعامل مع الشرعية بوصفها آلية تنظيمية لضبط السلطة وضمان استقرار النظام السياسي، بغض النظر عن المضامين القيمية لممارسة الحكم، ما دامت الإجراءات المعتمدة مطبقة وفق أطرها القانونية.

٢. الشرعية في التصور الإسلامي

تتأسس الشرعية السياسية في التصور الإسلامي في المقابل، على تكامل مجموعة من العناصر المترابطة، يأتي في مقدمتها الالتزام بالقيم المرجعية المستمدة من الوحي، بوصفها إطارا ناظما لممارسة السلطة وضابطا لغاياتها ووسائلها، وتحقيق العدل باعتباره معيارا حاكما وغاية مركزية للحكم، إضافة إلى رضا الجماعة السياسية ومشاركتها في إسناد السلطة ومراقبتها، فضلا عن القدرة على إدارة الشأن العام، إدارة رشيدة تحقق المصالح العامة وتدرأ المفاسد، ويكشف هذا التصور عن فهم للشرعية، يتجاوز البعد الإجرائي الشكلي إلى البعد القيمي والأخلاقي، ويجعل الأخلاق جزءا بنيويا من ممارسة الحكم

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ /
ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

ومقوما أساسا لشرعيته، لا عنصرا منفصلا أو لاحقا عليه، بما يعكس خصوصية الرؤية الإسلامية للعلاقة بين السلطة والقيم الأخلاقية.

ثالثا: التأسيس النبوي لشرعية الحكم

في إطار تتبع أسس الشرعية السياسية في التصور الإسلامي، تبرز التجربة النبوية بوصفها لحظة تأسيسية جمعت بين المرجعية القيمية والممارسة العملية للحكم. فقد أسهمت هذه التجربة في إرساء المعالم الأولى لشرعية الحكم، من خلال تنظيم الشأن العام، وضبط العلاقة بين السلطة والمجتمع.

١. وثيقة المدينة وتنظيم الحكم

تمثل وثيقة المدينة نموذجا مبكرا ومتقدما لتنظيم الحكم على أساس تعاقدي، إذ نظمت العلاقة بين مكونات المجتمع المدني في المدينة، بما شمل المسلمين وغيرهم، وأقرت مبدأ التعدد الديني والاجتماعي في إطار وحدة سياسية جامعة. كما حددت الوثيقة، الحقوق والواجبات المتبادلة بين الأطراف المختلفة، وربطت ممارسة الحكم بمسؤولية حفظ السلم الاجتماعي، وضمان الأمن العام، وتحقيق العدل بين أفراد الجماعة السياسية. وتعكس هذه الوثيقة وعيا سياسيا مبكرا، بأن شرعية الحكم لا تستمد من الغلبة أو الإكراه، وإنما تقوم على القبول المتبادل والتنظيم المشترك، وعلى الالتزام بقواعد ناظمة للعلاقة بين السلطة والمجتمع.

٢. ممارسة الحكم في التجربة النبوية

اتسمت ممارسة الحكم في العهد النبوي، بحضور واضح لمبادئ الشورى في تدبير الشأن العام، والمساءلة في ممارسة السلطة، والمساواة أمام

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

المعايير العامة دون تمييز، مع تقديم المصلحة المشتركة على المصالح الخاصة أو الفئوية، وأسهم هذا النمط من الحكم في ترسيخ شرعية سياسية قائمة على الثقة والعدل والرضا العام، حيث انسجمت القيادة مع القيم التي تدعو إليها، وتحققت وحدة عملية بين المرجعية الأخلاقية والسلوك السياسي، بما جعل الشرعية ثمرة للممارسة العادلة بقدر ما هي نتاج للمرجعية القيم.

رابعا: تحولات شرعية الحكم في التاريخ الإسلامي

بعد المرحلة النبوية، واجهت تجربة الحكم في التاريخ الإسلامي تحديات متزايدة، بفعل اتساع المجال الجغرافي للدولة، وتعقد بنيتها الاجتماعية، وظهور صراعات سياسية حول السلطة وآليات ممارستها، وقد أسهمت هذه التحولات في نشوء توتر ملحوظ بين المثال القيمي للحكم، كما تجلى في التجربة التأسيسية، ومتطلبات الواقع السياسي المتغير، وأمام هذا الوضع، عمل الفقه السياسي الإسلامي على تطوير مفاهيم واجتهادات تنظيرية للتعامل مع هذه المستجدات، من قبيل مفهوم أهل الحل والعقد، وتغليب المصلحة العامة، وتقديم اعتبارات الاستقرار ومنع الفتنة، بما يهدف إلى ضبط التوازن بين القيم المعيارية والضرورات السياسية.

ورغم ما كان لهذه الاجتهادات من دور تاريخي في الحفاظ على انتظام الحكم واستمراره، فإنها أسهمت في بعض السياقات، في تراجع مركزية البعد القيمي للشرعية لصالح اعتبارات القوة أو الضرورة السياسية، وهو ما يفرض مقاربة نقدية واعية لهذه المرحلة، تقوم على الفهم التاريخي والتحليل العلمي، دون إسقاط معياري مخل، أو تبرير غير نقدي للتجربة السياسية الإسلامية.

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

خامسا: إعادة بناء مفهوم شرعية الحكم في السياق المعاصر

تتطلب إعادة بناء مفهوم شرعية الحكم في السياق الإسلامي المعاصر، مقاربة تتجاوز الحنين إلى التجارب التاريخية أو النقل الحرفي لنماذج الحكم السابقة، وتتجه نحو استلهام المقاصد الكلية والقيم المؤسسة للحكم المشروع، ويقتضي ذلك إعادة الاعتبار للعدل بوصفه جوهر الشرعية ومركزها الناظم، مع التمييز المنهجي بين قداسة المرجعية الدينية وبشرية ممارسة الحكم، بما يفتح المجال للنقد والمساءلة والتقويم. كما تستدعي هذه المهمة مقاربة نقدية للاستنساخ غير الواعي للنماذج الغربية، مع الإفادة من منجزاتها المؤسسية في مجالات الحكم الرشيد، والمشاركة السياسية، والمساءلة والشفافية، وإدماجها ضمن إطار قيمي إسلامي متماسك، يوازن بين الثوابت المرجعية ومتطلبات الواقع المعاصر للدولة الوطنية.

خاتمة:

يتضح من هذا التحليل، أن الشرعية السياسية في الإسلام مفهوم مركب، يقوم على تداخل البعد القيمي والأخلاقي مع ممارسة الحكم، وأن تقويم الحكم لا ينصرف إلى صيغته المؤسسية أو أدواته الإجرائية، بقدر ما يرتبط بقدرته على تحقيق المقاصد العامة وصيانة العدل. وقد قدمت التجربة النبوية نموذجا تأسيسيا لهذا التصور، حيث تبلورت الشرعية من خلال الجمع بين المرجعية القيمية والقبول الجماعي والممارسة المسؤولة للسلطة، وتمثل استعادة هذا الفهم في السياق المعاصر، مدخلا أساسا لإعادة التفكير في قضايا الحكم والسلطة، ضمن أفق حضاري إنساني، يوازن بين القيم الثابتة وتحولات الواقع، دون الإخلال بمقاصد العدل والمصلحة العامة.

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

بسم الرحمن الرحيم

صفحات من حياة سلطان الأولياء في شبه القارة الهندية

مولانا محمد تنوير الأزهري (شيخ الأدب دار العلوم اشاعت الإسلام، پرتاول مهراج گنج (الهند)

الحمد لله الذى أعلى من شأن أوليائه ، ومنح أصفيائه جزيل عطائه ، والصلوة والسلام على من اصطفاه الله على جميع رسله وأنبيائه، وعلى آله وصحبه الذين استضاؤا بالدين وسنوا بسنائه.

لقد شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يكون شبه القارة الهندية مركزا لقادة الإصلاح والتجديد، يسهم فى إعداد جيل واع يستعيد للأمة الإسلامية مجدها البائد، ومنطلقا لرواد التصوف الإسلامى الأصيل، تنطلق منه حركات الإيمان و الرشد، فتجذب إلى واحة الإسلام نفوسا اجتالتها الشياطين فنأت بها عن سواء السبيل.

فقيض واهب النعم لهذا الأمر العظيم رجالا، أخذوا على أنفسهم عبأ النهوض بهذه الأمة من حضيض الهبوط والتخلف إلى أوج الكمال والتقدم، فأوقدوا مصابيح الإيمان والهداية فى ليالى الشرك والعصيان ، حتى أشرقت كل بقعة من بقاع الهند بنور الإسلام ، وتحول عبدة الأصنام الذليلة إلى عباد الله الشرفاء الأعزاء .

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

أحب أن أتابع معكم سيرة رجل واحد من هؤلاء الأماجد ،رجل ما استطاع التاريخ الإسلامى أن ينساه، لما بذل فى سبيل نشر كلمة الإسلام من جهود حثيثة مكثفة، تذكر بالإكبار فتشكر.

رجل وقف حياته لترسيخ العقيدة الصافية النقية فى نفوس الناس والحفاظ عليها ، والدعوة إلى الالتزام بالشريعة الإسلامية التزاما صحيحا ،وغرس مكارم الأخلاق فى أناس كانوا أشبه شيئ بالوحوش الضارية.

رجل جاهد فى الله حق جهاده وأوذي فى سبيله وعذب ، ولكن تحمل كل هذه المشاق لتكون على يديه هداية الناس، ولتقوى به شوكة الإسلام ، وترتفع به منارة الفكر الإسلامى ، فى بلاد لايعرف أهلها من هو خالقهم حقا ، ومن يطعمهم من جوع، ومن يشفيهم إذا مرضوا، ومن ينجييهم من الألام إذاهم كانوا بها من المصابين .

فمن يكون يا ترى! صاحب هذه الشخصية النادرة؟.

ألا و هو الزاهد الكبير، الداعية الحكيم، من أولياء الله الملهمين، وعباده المكرمين، معين الدين حسن بن غياث الدين حسن الجشتى السجزى الأجميرى الهندى رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، سليل بيت النبوة، نجيب الأبوين، و بالتالى فهو زهرة باسمة من ذلك البستان، الذى قام بغرسه أشرف المرسلين النبى الأمين صلى الله عليه وسلم، وأولاه برعايته.

مولده :

ولد هذا المولود المبارك فى منتصف شهر رجب عام ٥٣٦هـ بمدينة "سجستان" من جنوب إيران حين كانت الأمة الإسلامية ترزح تحت نير الاحتراب و الافتراق، و تمر بلاد فارس بظروف قاسية عصيبة .

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية
شهرية جامعة
تصدر عن مجلس
العلماء في نيبال

أسرته و نشأته :

كانت له أسرة مثالية، تشيع بين أرجائها أنوار الفضل والشرف حيث كان أبوه غياث الدين حسن رجلا صالحا و ذا مال وفير، ولكن كان يقتنع باليسير و يكف عن التبذير و ينفق على الفقراء والمحتاجين الكثير والكثير، كما كانت أمه من أتقى نساء عصرها تبيت لربها ساجدة وقائمة .

ولما كان صفاء المورد يؤدى إلى صفاء الشراب أدت خصائل الأسرة الحميدة إلى صلاح الولد وورعه منذ طفولته، وبالتالى فقد نشأ محبا للمثل العليا والقيم السامية بعيدا عن الأقذار التى تكدر صفو الحياة .

دراسته الابتدائية :

وقد تلقى دروسه الأولى على لفيف من علماء عصره، مثل حسام الدين البخارى، وشرف الدين شرع الإسلام ، فحفظ القرآن عن ظهر قلبه وجوده ، وعمره لم يتجاوز تسع سنوات، ولما أن أتقن مبادئ العلوم إتقانا وجه عنايته إلى الأخذ بقدر طيب من العلوم الإسلامية العالية ال متمثلة فى تفسير القرآن الكريم، و الحديث وعلومه ، والفقه وأصوله وما إلى ذلك من العلوم ، إلى أن بلغ الخامسة عشرة من عمره ففوجئ بوفاة أبيه الذى طالما يحوطه بأشمل عنايته، ويزوده بأغلى نصحه فى كل شأن من شؤن حياته، فلم يبق فى جواره من يسرى عنه همومه، وألامه إلا أمه الحنون ، و خلف له أبوه بستانا من عنب ، و رحى يطحن بها القمح ، فظل الشاب يتعاهد البستان بالرى والرعاية ليكتسب به قوت يومه هو وأمه فانشغل به عن مواصلة الدراسة و الإفادة وبدأ حياة الجد والعرق.

العدد: ١٢
رجب ١٤٢٧هـ /
ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

نقطة انطلاق فى حياته:

كان الشاب - كعادته - يرعى بستانه يسقى الأشجار ويهتم بها إذ دخل عليه رجل يدعى إبراهيم القندوزى فى هيئة الدراويش فاستقبله ببشر وحرارة وأحسن ضيافته حيث قدم له ما كان لديه من نفائس العنب و بالغ فى إكرامه فراق الرجل ما صنعه الشاب فى إكرامه ، و أخرج من حقيبته كسرة خبز قد جف فدفعها إليه بعد مضغها ليأكلها ففعلت هذه الكسرة فعلها العجيب حيث تنور باطنه بمافيه وبدأت تباشيره تلوح فى كيانه كله فهانت عليه الدنيا بكل زخارفها فباع البستان والرحى وأنفق ثمنهما على البؤساء والمنكوبين وخرج من بلده باحثا عن شيخ ومرب يهذبه ويأخذ بيده إلى المطلوب علما بأن الطريق إلى الله تعالى محفوف بالمكاره والألغام وضعتها النفس و الشيطان لتكون عقبة كئودا فى طريق السالكين الى رب العلمين.

وبعد رحلة طويلة إلى العديد من البلاد الإسلامية - التى لقى فيها ثلة كاثرة من المشايخ وأكثر من الاستفادة منهم- عثر على المربى الكامل والشيخ الفاضل عثمان الهارونى الذى طار صيته فى الأفاق واعترف بفضله القاصى والدانى فبايعه على "الطريقة الجشتية" ولبس منه الخرقة ولازمه مدة استغرقت عشرين سنة كلها المجاهدة والرياضة والمثابرة و العبادة حتى تخرج على يديه جبلا شامخا لا تزعزعه زوبعة الفسق والإلحاد ولا تفت فى عضده القوى الشيطانية المارقة.

قدومه إلى الهند وقيامه بمهمة الدعوة والتبليغ :

لعلكم على إلمام بأن الدعوة إلى الله تعالى ليست سلعة تباع بالمجان، إنما هى - قبل كل شيئ - وظيفة الأنبياء والمرسلين الذين اختصهم الله سبحانه بإنارة القلوب المظلمة وإحياء النفوس الميتة وإيقاظ الضمائر النائمة، وبالتالى فهى

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية
شهرية جامعة
تصدر عن مجلس
العلماء في نيبال

مسؤلية ضخمة لا ينهض بها إلا من اكتملت فيه ألات الدعوة وصفات الداعى حيث يكون حصيف العقل وناضج الفكر و تام الوعى فقيها فى القضايا الدينية .

لذا فنحن نرى أن الشيخ معين الدين لما نزل فى ساحة الدعوة إلى الله تعالى لم ينزل إلا بعد ما اجتمعت فيه كل المؤهلات الدعوية ما ظهر منها وما بطن، فكان يملك ناصية العلوم الإسلامية ، وكان قمة لاتطاول فى الصبر والإخلاص والثقة بالله والزهد والقناعة .

وقد ذكر من ترجم له أن الشيخ معين الدين الجشتى لما سعد بزيارة الكعبة المشرفة ، وروضة الحبيب المجتبى صلى الله عليه و سلم رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المنام ، وهو يقول :" معين الدين ! أنت معين لدينى، اختارك الله تعالى لنشر كلمة الإسلام فى بلاد الهند فارحل إليها وقم بهذه المهمة " .

ومن هنا فقد عقد العزم على شد الرحال إلى الهند حين كانت تعيش أسوأ وأحلك فترة من تاريخها الطويل و باتت مرتعا خصبا للديانات الوضعية التى فرضت على أتباعها عبادة الألهة المزعومة بكل صورها ، وأصبحت للأوهام والخرافات سيطرة على نفوس شعبها إلى حد أنه يخر ساجدا لكل مخلوق يرى فيه أي كمال يعجبه، وقد طالت بها مدة التعاسة والحرمان فلم تكتحل عيونها- منذ ألاف السنين- بنور اليقين الصادق والمعرفة الحقيقية ولم تهمس فى أسماعها نغمة التوحيد والرسالة.

فلقد سافر الشيخ إلى الهند ، وبعد زيارة عدد من البلدان الإسلامية وصل إلى

العدد: ١٢
رجب ١٤٢٧هـ /
ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

الهند فى كنف أربعين رجلا صالحا، ونزل بمدينة " لاهور" قضى فيها بضع سنوات أتقن خلالها لغة الشعب الهندى" السنسكرتية "، ثم بدأ مهمته التى جاء لأدائها إلى الهند ،فقام برحلات موسعة بين مختلف أصقاعها أسفرت عن ذيوع صيته واعتناق بعض الهندوس بالإسلام ،حتى استقر به المقام بمدينة " أجمير" فى ولاية " راجستان "، التى كانت عاصمة لإمبراطورية هندوسية كان حاكمها وقتئذ الملك " برتوى راج جوهان " من عائلة " راجبوت " (أبناء الملوك)، فلما نمى خبره إلى علم الملك أمر بإقصائه عن هذه المدينة أو إلقاء القبض عليه فلم يستطيعوا ذلك، ثم أخبر بأنه التف حوله عدد كبير من أهالى الهند بما فيهم بعض خدام المعبد وأبناء عائلته فزاد حزنه وخشى على ملكه و بالغ فى إلحاق الضرر بالشيخ ومن معه ، ولكنه لما عجز أن يصمد أمام سيل جارف من محيط الإيمان أوحت إليه شياطينه أنه رجل يجيد صناعة السحر فلا نتمكن منه إلا إذا استعنا بساحر أقوى منه أو مثله.

فأمر بإحضار نخبة من السحرة الماهرين فجاؤا بخيلهم و رجلهم مترفلين فى ثياب النخوة والاستكبار زاعمين أنهم سوف يذيقون هذا الصابئ أمر النكال ويقوضون أركان دعايته فراحوا يصولون ويجولون فى ميدان السحر والتمويه متفننين فى أفنان التزييف ولكن أنى لهم من الفلاح نصيب!

ولما رأى الشيخ كل هذه الخزعبلات اعتصم بحبل ربه المتين بقلب يمتلئ خشوعا ملتمسا منه العون والنصر فما هى إلا دقائق حتى رجعوا بخفى حنين يجرون أذيال الهزيمة، وانبلج الحق عن صباح سافر صداحة فيه بلابل النجاح الكاسح فى عقر دار الباطل وهدى الله سبحانه من كان منهم من المستهدين.

أما الملك الغاشم فلم يخضع ولم ينحن لعظمة الإسلام - رغم كثرة جهد الشيخ- وإنما ظل يستنفد قواه فى قصم ظهر الحق إلحاق الضرر به وأتباعه حتى

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية
شهرية جامعة
تصدر عن مجلس
العلماء في نيبال

إذا تمادى فى غيه وكاد يصبح حجر عثرة وعرقلة فى طريق الدعوة دعا عليه الشيخ ، وبشر بقيام الدولة الإسلامية فى الهند قائلا: إنا جعلنا أمره إلى جيوش المسلمين .

و قد تحقق تماما ما تنبأ به الشيخ حين جاء السلطان المسلم شهاب الدين محمد الغورى عام ٥٨٨هـ إلى الهند يقصد غزوها ،و أفلح – ببركة دعاء هذا الرجل الصالح - فى فتح عاصمة الحكومة حينها "أجمير" وما جاورها من المناطق وأطاح بدولة وثنية ، وتمكن من القبض علي الملك وإراقة دمه.

ثم أقيمت دولة مسلمة تحت قيادة أحد أتباع الشيخ السلطان العادل" شمس الدين ألتمش" الذى كان يكن فى قلبه احتراما كبيرا له وعينت مدينة " دهلى" عاصمة لحكومته ،وبعث إليها الشيخ أشهر تلاميذه وخلفائه قطب الدين الأوشى رحمه الله ليقوم بمهمة الدعوة والإصلاح فيها.

أيها الأحباب!

انظروا إلى صدق عزيمة الرجل وثبوت قلبه وصحة توكله كيف أنه قدم إلى الهند المترامية الأطراف و اتخذ من مدينة "أجمير" مقرا لدعوته رغم كونها حاضرة لإمبراطورية وثنية أقامها المللك الهندوسى المستبد على دعائم الشرك والتمرد،كما أنها كانت مركزا روحيا للهندوس يتوافدون إليه من شتى جهات الهند لتقديم القرابين وإقامة أعيادهم . و هذا الموقف من حياته إن دل على شيئ فإنما يدل على أنه كان من عباد الله الصالحين وأوليائه الكاملين الذين قال عنهم ربهم : ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

حقا أنهم لا يخافون من أى شيئ سوى الله تعالى كما أنهم لا يحزنون على ما مضى، و ذلك فإن الخشية الإلهية لما غمرت قلوبهم لم تبق مكانا لشيئ أخر مهما كان .

العدد: ١٢
رجب ١٤٢٧هـ /
ديسمبر ٢٠٢٥م

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

وهذه الإرادة القوية والعزيمة الصادقة هى التى دفعته إلى الإفصاح عن أمر دعوته أمام سلطان جائر يملك من الأسباب المادية كل شيئ ، فاشتاط غضبا وأصدر القرار بإلقاء القبض عليه أو إجلائه من الحاضرة ، ولكنه لم يستطع ذلك و بائت جهوده بالفشل الذريع ، وراح عدد المسلمين يزداد يوما فيوما بفائق جهوده ، و شهدت الهند جموعا حاشدة من شعبها تتسارع بخطى حثيثة إلى اعتناق الإسلام إثر دعوته التى استمرت قرابة نصف قرن حتى يقال : إنه أسلم على يديه حوالى تسعة ملايين مشرك .

وفاته:

وبعد حياة عامرة حافلة بجهود منقطعة النظير استجاب لنداء بارئه و لحق بالرفيق الأعلى عام ٦٣٣هـ-على أرجح الأقوال- وتوارى جثمانه بمدينة أجمير، فرضى الله عنه ورحمه رحمة واسعة.

هذا وقد رأيتم من خلال هذه الكلمة الموجزة أن علماء الصوفية الجامعين بين العلم والتقوى هم الذين يعود الفضل إليهم فى نشر كلمة الإسلام فى شبه القارة الهندية- التى لها تاريخ حافل بخدمات الإسلام والمسلمين- وفى مقدمتهم الصوفى الزاهد الداعية معين الدين حسن الذى وهب حياته لإصلاح الشعب الهندى وتمكين حب الله- تعالى- و حب رسوله- صلى الله عليه وسلم- فى قلبه ، وخلف وراءه جيلا تم صنعه على عينيه فكان نعم خلف لخير سلف ، فهو وإن اختفى من عين المسلم الهندى ولكنه باق وخالد بمآثره التى حفرت على صفحات التاريخ سيرته حفرا لم تستطع قوى الظلام طمسها أو تشويهها.

فالمسلمون فى الهند مدينون له وستظل هذه المنة فى رقابهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

الإسلام والإرهاب

محمد عبد المصطفى،بوكهرا، نيپال.
متعلم : الجامعة الأشرفية، مبارك فور.الهند.

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على رسوله الكريم ، هو الذى أرسل رسوله با الهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

في العصر الراهن من أكبر التحدِّيات التي تواجه المسلمين ظاهرةُ الإرهاب. كثيرٌ من دولِ العالم تحاول بكلِّ الوسائل أن تشوّه صورةَ الإسلام والمسلمين عبر وسائلِ التواصلِ الاجتماعيِّ على الصعيدِ العالميّ ؛ ولهذا ينظر بعضُ الأمم إلى المسلمين باحتقارٍ. وفي الحقيقةِ أن المسلمين

لا علاقةَ لهم بالإرهابِ ولا بالتطرّف.

ولا بدّ أن يُعلَمَ أنَّ هذه الافتراءات تهدفُ إلى تشويهِ دينٍ سماويٍّ صَحيحٍ. فعلى الأعداءِ أوّلاً أن يعرفوا ما هوَ الإسلامُ وما تعاليمُه!

الإسلامُ دينٌ كاملٌ يأمر أصحابهُ بالأمنِ والسلم الدائم ؛ هو دينٌ يَحُضُّ على الأُخوّةِ والطَّهارةِ والعدلِ، وينهى أتباعَه عن السرقةِ والزنا وشربِ الخمرِ وسائرِ الأمورِ الرذيلة.

الإسلامُ والإرهابُ متضادّان؛ فالإسلامُ لا يمتُّ إلى التطرّفِ بأيِّ صِلَةٍ، كما أنَّ الليلَ والنهارَ لا يجتمعانِ معًا، كذلك لا يجتمع الإسلامُ والتطرّف.

الفجر

مجلة عربية شهرية جامعة تصدر عن مجلس العلماء في نيبال

وقد جاء في القرآنِ الكريم ما يُنهي عن الفسادِ والإجرامِ في الأرض، قال تعالى: «وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها».(سورة الاعراف ٥٦)

وفي موضعٍ آخر: «مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» (سورة المائدة ٣٢) فَيَظهَرُ من هاتين الآيتينِ أنَّ الإسلامَ لا يأمرُ بالقتلِ، والقتلُ إمّا جرمٌ كبيرٌ أو خطأٌ عظيمٌ في الشريعةِ الإسلاميةِ.

وورد عن النبيِّ ﷺ في الحديثِ الصحيح:«المسلمُ من سلِمَ المسلمونَ من لِسانِهِ ويدِهِ» (سنن النسائی). ويقولُ الفقهاء الكرام: "ويجب كف الأذى عنه و تحرم غيبته كالمسلم" (مجمع الأنهار فی شرح ملتقى الأبحر).

مِن هذا يتبيّنُ حسنُ الإسلامِ؛ لأنه ل ا ينهى المسلمينَ فقط عن الأذى والظلمِ، بل ينهى جميعَ الأممِ عن جورٍ وظلمٍ. فتُظهِرُ الآياتُ والأحاديثُ أنّ الإسلامَ دينٌ صادقٌ، قائمٌ على الأمنِ والسلامِ.

ونسألُ اللهَ تعالى أن يُوَفِقَنا للعملِ بهذه التعليمات الإسلامية العظيمة .

العدد: ١٢
رجب ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

Monthly Arabic Magazine
AL-FAJR

أسباب الإلحاد الحديث

لا ينتشر فكر جديد من تلقاء نفسه، بل توجد خلفه عوامل ودوافع، تجبر الإنسان على قبول هذه النظرية. وكذلك لانتشار الإلحاد أسباب معقولة، نناقش بعضها هنا:

(١) التحرر والتسيب الفكري

لطالما وجدت فئة من البشر في كل عصر ترغب في أن تكون فوق أي قانون ديني، ولا تريد أن تقيدها القيم الدينية فتحرمها من إشباع رغباتها غير المشروعة. الدين، أياً كان، وسواء كان صحيحاً أم باطلاً، يحمل مبادئ توجيهية وقيماً أخلاقية للمجتمع. ففي كل دين مبادئ تنهى الإنسان عن الشر وتحثه على الخير.....

(المفتي محمد رضا القادري المصباحي)

Published and distributed By:
Ulama Council of Nepal Nawalparasi Lumbani Pardesh, Nepal